بسم الله الرحمن الرحيم

رِعَايَةُ الحُقُوقِ، اطْمِئْنَانٌ للنُّفُوسِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ بَيْنَ المُسْلِمِينَ مِنَ الحُقُوقِ، مَا يُزَكِّي النُّفُوسَ وَيُبْعِدُ عَنْهَا مَسَاوِيَ الأَخْلاقِ وَالعُقُوقَ، أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَهُ إِلَى يَوْمِ تَمْتَازُ فِيهِ الخَلائِقُ فَسَابِقٌ وَمَسْبُوقٌ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَاعْلَمُوا أَنَّ الإِسْلامَ فَرَضَ عَلَى المُسْلِمِ جُمْلَةً مِنَ الحُقُوقِ، تَشْمَلُ مُعَامَلَةَ المُسْلِمِ لِغَيْرِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلا: ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾[1]، وَأَمَّا بَيْنَ المُسْلِمِ وَأَخِيهِ فَلَهُ مِنَ الحُقُوقِ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِ، فَهِيَ حُقُوقٌ مُتَبَادَلَةٌ، مَتَى مَا حَصَلَتِ المُرَاعَاةُ لَهَا أَثْمَرَ ذَلِكَ مُجْتَمَعًا سِمَتُهُ الثِّقَةُ وَالوَفَاءُ وَالوُدُّ المُتَبَادَلُ، فَإِذَا بِهِ مُجْتَمَعٌ مُتَعَاوِنٌ وَمُتَكَافِلٌ. وَأَوَّلُ تِلْكُمُ الحُقُوقِ مَا ذَكَرَهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2]، فَالنَّصِيحَةُ – يَا عِبَادَ اللهِ – حَقٌّ مُتَبَادَلٌ بَيْنَ المُسْلِمِينَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ))، ثَلاثًا، قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ((للهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ))، وَالنُّصْحُ يَتَبَادَرُ مِنْهُ إِخْلاصُ المَوَدَّةِ، وَجَمِيلُ الصُّحْبَةِ، وَرِعَايَةُ سَائِرِ الحُقُوقِ، وَالقِيَامُ بِجَمِيعِ الوَاجِبَاتِ، وَالمُعَاوَنَةُ عَلى أُمُورِ الخَيْرِ وَمَا فِيهِ بِرٌّ وَتَقْوَى، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَى هَذَا فَيُصَلِّيَ مَعَهُ ؟))، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ فَصَلَّى مَعَهُ.

(١) النساء/ ٣٦.
(٢) التوبة/ ٧١.

سلطنة عمان
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
دائرة البحوث الشرعية - قسم الخطب

وَمِنَ الحُقُوقِ – يَا عِبَادَ اللهِ – الَّتِي نَبَّهَ عَلَيْهَا الكِتَابُ العَزِيزُ حَقُّ الأُخُوَّةِ وَإِصْلاحِ ذَاتِ البَيْنِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[1]، فَعَلَى أَهْلِ الإِيمَانِ أَنْ لا يُعْرِضُوا عَنِ المُتَخَاصِمَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ، فَمِنَ الخَطَأِ الكَبِيرِ أَنْ لا يَسْعَوْا إِلَى إِقَامَةِ الصُّلْحِ بَيْنَهُمَا، وَإِزَالَةِ مَا أَوْغَرَ الصُّدورَ، وَعَكَّرَ الصَّفْوَ، وَأَثَارَ الضَّغَائِنَ وَالأَحْقَادَ، وَفِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ)).

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

إِنَّ الآدَابَ الاجْتِمَاعِيَّةَ الَّتِي جَاءَ القُرْآنُ الكَرِيمُ لِيُرَبِّيَ أَتْبَاعَهُ عَلَيْهَا دَاخِلَةٌ وَلا رَيْبَ فِي جُمْلَةِ حُقُوقِ المُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ المُسْلِمِ، فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]، فَهَذِهِ الآيَاتُ نَبَّهَتْ عَلَى أَهَمِّ آدَابِ التَّعَامُلِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَجْرَحَ مَشَاعِرَ الآخَرِينَ مُتَنَاوِلًا أَعْرَاضَهُمْ بِالسُّخْرِيَةِ وَعائِبًا لَها، وَاجْتَنِبِ اللَّمْزَ وَالهَمْزَ وَالغَمْزَ وَالتَّنَابُزَ بِالأَلْقَابِ، وَإِيَّاكَ وَسُوءَ الظَّنِّ بِالمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ الأَصْلَ فِي المُسْلِمِ السِّلْمُ وَالسَّلامَةُ، وَالأَصْلَ فِي المُؤْمِنِ الأَمْنُ وَالإِيمَانُ، وَأَعْظَمُ مِنْ إِسَاءَةِ الظَّنِّ التَّجَسُّسُ وَتَتَبُّعُ عَوْرَاتِ الآخَرِينَ؛ ((فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ))، هَكَذَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَارْعَوُا الحُقُوقَ الَّتِي عَلَيْكُمْ لإِخْوَانِكُمُ المُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِضَاءَ رَبِّ العَالَمِينَ.

(١) الحجرات/ ١٠.
(٢) الحجرات/ ١١، ١٢.

سلطنة عمان
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
دائرة الشؤون الشرعية - قسم الخطابة

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

تَاللهِ لَوْ أَنَّ المُسْلِمِينَ تَنَبَّهُوا لِحُقُوقِ بَعْضِهِمْ عَلى بَعْضٍ، وَقَامُوا بِهَا حَقَّ القِيَامِ، لَكَانَ لَهُمُ الشَّأْنُ العَظِيمُ مَا بَيْنَ الأَنَامِ، وَحَقَّقُوا بِذَلِكَ مَا وَصَفَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمُ الكَرِيمُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، عِنْدَمَا قَالَ: ((مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى))، فَكَمَا أَنَّكَ تَجِدُ جَسَدَكَ كُلَّهُ يَتَأَلَّمُ لِتَأَلُّمِ أَيِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ، وَلَوْ كَانَ صَغِيرًا، فَكَذَلِكَ الحَالُ مَا بَيْنَ أَفْرَادِ مُجْتَمَعِ أَهْلِ الإِسْلامِ، يَقِفُونَ مَعَ الحَزِينِ يُخَفِّفُونَ عَنْهُ حُزْنَهُ، فَيَسْلُو بِمُوَاسَاتِهِمْ عَمَّا أَصَابَهُ، وَيُشَجِّعُونَ العَاجِزَ حَتَّى يَرْفَعُوا مِنْ هِمَّتِهِ وَيُنَافِسَ بِتَشْجِيعِهِمْ أَهْلَ الإِقْدَامِ، وَلا يَزَالُونَ يُثْنُونَ بِالخَيْرِ عَلَى المُحْسِنِ حَتَّى يَزْدَادَ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانٍ، وَفِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ))، وَتَعْدَادُ مِثْلِ هَذِهِ الحُقُوقِ فِي هَذَا الحَدِيثِ لَيْسَ لِلْحَصْرِ – يَا عِبَادَ اللهِ – بَلْ هُوَ تَنْبِيهٌ عَلَى بَعْضِهَا مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ؛ فَقَدْ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنِ التَّنَبُّهِ لَهَا، أَوْ لا يُعِيرُونَهَا مَا تَتَطَلَّبُهُ مِنِ اهْتِمَامٍ.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَكُونُوا مُسْلِمِينَ حَقًّا بِمُرَاعَاتِكُمْ لِمِثْلِ تِلْكُمُ الحُقُوقِ، وَالحِرْصِ عَلَى أَنْ تَكُونُوا لَهَا مِنَ المُوَفِّينَ، حَتَّى تَدْخُلُوا الجَنَّةَ آمِنِينَ يَوْمَ الدِّينِ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ الأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[1].

(١) الأحزاب/ ٥٦.

سلطنة عمان وزارة الأوقاف والشؤون الدينية دائرة الشؤون الشرعية - قسم الفتاوى

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عَلَى نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمتَ عَلَى نَبِيّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلا تَدَعْ فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلامَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَستَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرفَةَ عَينٍ، وَلاَ أَدنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوفِيقِكَ، وَاحفَظْهُ بِعَينِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَات، المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَات، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ الله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.